

مناهل العرفان في علوم القرآن

ما فعل الزمخشري في الأمثلة التي بين يديك وهذا الكتاب يحتوي كثيرا من الفوائد على رغم تعصبه المذهبي وعدم عنايته بالتفسير كما يجب .
تفاسير الباطنية .

الباطنية قوم رفضوا الأخذ بظاهر القرآن وقالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه دون ظاهره ويستدلون بقوله تعالى ف ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظهره من قبله العذاب وهم فرق متعددة على المثال الآتي .

القرامطة نسبة إلى حمدان قرمط إحدى قرى واسط وهو الذي تزعمهم فيما ذهبوا إليه .
الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل أكبر أولاد جعفر الصادق وذلك لأنهم كانوا يعتقدون الإمامة فيه وقيل إنهم سموا إسماعيلية لانتسابهم إلى محمد بن إسماعيل .
السبعية نسبة إلى عدد السبعة ذلك لأنهم يعتقدون أن في كل سبعة إماما يقتدى به .
الحرمية نسبة إلى الحرمة وذلك لأنهم يستبيحون الحرمات .
الباكية نسبة إلى زعيمهم بابك الخرمي الذي خرج بأذربيجان .
المحمرة سموا بذلك للبسم الحمر .

ومذهب الباطنية على عمومه وباء انتقل إليهم بطريق العدوى من المجوس ومن تأويلاتهم الفاسدة في القرآن أنهم يقولون في تفسير قوله تعالى وورث سليمان داود إن الإمام عليا ورث النبي في علمه .

ويقولون معنى الجنابة أنها مبادرة المستجب بإفشاء السر قبل أن ينال رتبة الاستحقاق ومعنى الغسل تجديد العهد على من فعل ذلك ومعنى الطهارة التبري من اعتقاد كل مذهب سوى متابعة الإمام ومعنى التيمم الأخذ من المأذون إلى أن يشاهد الداعي الإمام ومعنى الصيام الإمساك عن كشف السر .

ويقولون إن الكعبة هي النبي والباب علي والصفاء هو النبي والمروة علي ونار إبراهيم هي غضب النمرود عليه وعصا موسى هي حجته إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يقبلها عقل ولا يؤيدها نقل .

وهذه التأويلات الفاسدة من أشد وأنكى ما يصاب به الإسلام والمسلمون لأنها